العدد 3624 - السنة الثانية عشرة
الجمعة 25 رجب 1441 - الموافق 20 مارس 2020
Friday 20 March 2020 - No.3624 - 12 th Year

سالفة و قصيدة

البارحه يوم الخلايق نياما

الشاعر محمد بن مسلم اصله من اهل حوطة بني تميم عاش في الإحساء ومات فيها عام 1280هـ رحمه الله تزوج في شبابه بأمراد عاقله رزينه ساعدته على مشاق الحياة وصبرت واحتسبت وهي تتقاسم معه شقاء العيش عاشت معه أربعة عشر عام كأنها عنده أربعة عشر يوم من عمق المحبة لها وعمق انسجامها معه وتوافق طبيعتهما انجبت له أبناء وبنات متتالين في أعمارهم حيث كانوا مثل العوش (العوش في المفهوم الشعبي) الأبناء الصغار السن الذين يكون عددهم عادة أقل من الستة في العدد.
زوجته توفاها الله سبحانه بعد مرض عضال في ثاني أيام العيد وكان رحمه الله لم يذخر في سبيل علاجها شي ولكن قدره الله سبحانه فوق كل شئ حزن لفراقها حزن شديد وكثر انينه وسالت دموعه مرات عديده فنظم قصيدة عصماء في رثائها أخذت ترددها الرواة والمهتمين لقوتها ومصداقيتها وبما ما فيها من المعاناة التي تحملها الشاعر ابن مسلم في فراق زوجته وشريكة حياة طول 14 عام تطرق في القصيدة لسيرتها الحسنة وذكر ما حس به من الفراق والآلام وكثر الدعاء لها بالرحمة والمغفرة من الله سبحانه وتعالى ودعاء بان ينبت على قبرها بعد المطر الزهور من البختري والنفل والخزاما وبين بان جيرانها في البيوت حزنوا لفقدها وذكر معاناته إذا ابنائها وهم يبكون وخوفه عليهم من يتيهون في السكه والاماكن من الهيام عليها.
وان مشكلة التي يعاني منها بعد وفاتها هو أصعب من لو كان يريد الزواج وهو شاب فالآن أصبحت أعظم لأنه عارف أنه يتعب ماراح يلقى الزوجه التي تصير على ابنائه الصغار الآن بعد وفاة والدتهم من يقبل بهم وتربيتهم وملاحظتهم وهم صغار سن ويخشى أيضا أن يتزوج بواحدة تكون أمامه صالحة وفي غيابه طالحة فلما يقولون له ربعه تزوج الحرمه بدالها حرمه مايطيع يقول أبي حرمه فيها خوف من الله تلاحظ قبل ما تلاحظني انا يخاف من وحده تزجر عياله بالهواش وهو تجرعه الغيض والمرّ كلها هذه الصفات ذكر في قصيدة التي رثاء بها زوجته.
والتي طبعت في اول كتاب ظهر في نجد عام 1371هـ (خيار ما يلتقط من شعر النبط) لمؤلفه عبدالله بن خالد الحاتم وقد ذكر في هذا الإصدار اثني عشر قصيدة لمحمد بن مسلم رحمه الله وكذلك ذكرت في المحفوظات القديمة التي بعضها لم يطبع وهي معروفة لدى الكثير من الرواة الثقات.

البارحه يوم الخلايق نياما
بيحت من كثر البكا كل مكنون
قمت اتوجد وانثر الما على ما
من موق عيني دمعها كان مخزون
لي ونتن من سمعها ماينياما
كني صويب بين الاضلاع مطعون
والا كما ونت كسير السلاما
خلوه ربعه للمعادين مديون
في ساعت قل الرجا والمحاما
فيما يطالع يومهم عنه يجفون
والا فونت راعي الحماما
غاد ذكرها والقوانيص يرمون
تسمع لها بين الجرايد انحطاما
من نوحها تدعي الحمايم ينوحون
والا خلوج سايفه للهياما
على حوار ضايع في ضحا الكون
والا حوار تشقوا له اشماما
وهي تطالع يوم جروه بعيون
يردون مثله والظوامي احياما
ترزموا معها وقاموا يحنون
والا رضيع جزعوه الفطاما
أمه غدت قبل اربعينيه يتمون
عليك ياللي شرب كاس الحماما
صرف بتقدير من الله مازون
جاه القضا من بعد شهر الصياما
صافي الجبين ابثاني العيد مدفون
حطوا عليه من الخرق ثوب خاما
وقاموا عليه من الترايب يهلون
راحوا بها حروة صلاة اليماما
عند الدفن دعا لها الله ويدعون
برضاه ولجنة وحسن الختاما
وادموع عيني فوق خدي يهلون
حطوه في قبر عساها الهياما
في مهمه من عزب الأموات مسكون
ياحفرة يسقى نزاه الغماما
مزن من الرحمة عليها يصبون
جعل البختري والنفل والخزاما
ينبت على قبر دفن فيه مصيون
مرحوم ياللي مامشا بالملاما
جيران بيته راح ما منه يشكون
واوسع عذري وان هجرت المناما
ورافقت من عقب العقل كل مجنون
من طيب خيم إلى ذكرته بلاما
ومحاسن ماعنهن الناس يدرون
أخذت أنا وياه سبعة أعواما
مع مثلهن في كيفهة ما لها لون
والله كنه يا عرب صرف عاما
يا عونة الله صرف الايام هالون
وأكبر همومي من غويش يتاما
وان شفتهم قدام وجهي يبكون
وان قلت لا تبكون قالوا علاما
نبكي ويبكي مثلنا كل محزون
قلت السبب تبكون قالوا يتاما
قلت اليتم اياي وأنتم تسجون
مع العيال وكل جرح يلاما
إلا جروح بخاطري مايطيبون
جرحي فنيع مثل كسر السلاما
إلى عثم عنه طبايب يعجزون
قمت اتشكا عند ربع عداما
وجوني على فرقا خليلي يعزون
قالوا تجوّز وانس لامه بلاما
بعض العذارا عن بعضهن يسدون
قلت أنها لي وافقت بالولاما
ولو بقا ثلثينهم مايسدون
وأخاف أنا من غاديات الذماما
اللي على ضيم الدهر ما يتاقون
أو خبلت ما عقلها بالتماما
تضحك وهي تلدغ على الكبد بالهون
توذي عيالي بالنهر والكلاما
وأنا تجرعني من المر بصحون
والله يلولا هالغويش اليتاما
واخشاء من السكه عليهم يضيعون
لا قول كل البيض عقبه حراما
واصبر كما يصبر على الحبس مسجون
عليه مني كل يوم سلاما
عدة زها الوارد حجيج يلبون
وصلوا على سيد جميع الانياما
على النبي يللي حضرتوا تصلون